Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صفات الحب وأغراضه

الحبّ ما هو ؟

قال أبو بكر الورّاق : سأل المأمون عبد الله بن طاهر ذا الرياستين عن الحب ما هو ؟ فقال : يا أمير المؤمنين : إذا تقادحت جواهر النفوس المتقاطعة بوصل المشاكلة ، انبعثت منهما لمحة نور تستضيء بها بواطن الأعضاء ، فتتحرك لإشراقها طبائع الحياة . فيصوّر من ذلك خُلُقٌ حاصرٌ للنفس متّصل بخواطرها يسمّى الحبّ .

وسئل حمّادُ الرّاوية ـ عن الحبّ ما هو ؟ فقال : الحبّ شجرة أصلها الفكر . وعروقها الذِّكْر ، وأغصانها السَّهَرُ ، وأوراقها الأسقام ، وثمرتها المنيّة .

وقال مُعَاذُ بن سَهْلٍ : الحبُّ أصعب ما رُكِبَ ، وأسْكَرُ ماشُرِبَ . وأقطعُ ما لُقِيَ ، وأحْلَى ما اشْتُهِيَ ، وأوجع ما بَطَن ، وأشْهَى ما عَلَنَ . وهو كما قال الشاعر :

وللحبِّ آفاتٌ إذا هِيَ صرَّحَتْ ... تَبَدَّتْ علاماتٌ لها غُرَرٌ صُفْرُ

فباطِنُهُ سُقْمٌ وظاهرُهُ جَوًى ... وأوَّلُهُ ذِكْرٌ وآخرُهُ فِكْرُ

وقال بشّار العقيلي :

هل تعلمينَ وراءَ الحبِّ منزلةً ... تُدْنِي إليكِ فإن الحبَّ أقْصَانِي

وقال غيره :

أُحِبُّكِ حُبًّا لو تُحَبِّينَ مثلَهُ ... أَصَابَكِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيَّ جُنُونُ

لطيفاً من الأحشاء ، أمّا نهارُهُ ... فَدَمْعٌ ، وأمّا لَيْلُهُ فأنِينُ

وقال الفقيه الفيلسوف أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، في كتاب طوق الحمامة في الألفة والآلاف : الحبُّ أوّلُه هزلٌ وآخره جِدٌّ . دَقَّتْ معانيه ـ لجلالتها ـ عن أن توصف